

الآثار الكاملة للإمام المهدي دراسة في المحتوى والمحتويات على ضوء ما جمعه البروفيسور محمد إبراهيم أبو سليم

قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الجزيرة

د. فتح الرحمن محمد الأمين العراقي

المستخلص:

تعتبر الآثار الكاملة للإمام المهدي التي قام البروفيسور محمد إبراهيم أبو سليم بتحقيقها من أهم الوثائق التاريخية التي وثقت لتاريخ السودان خلال حكم الدولة المهدية والتي خطها الإمام محمد أحمد المهدي بيده في إطار الدعوة للمهدية والإرشاد والاعتبار، يهدف هذا البحث لإبراز المحتوى الفكري لهذه الوثائق والمحتويات التي تتضمنها، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها التي لعب البروفيسور محمد إبراهيم أبو سليم دوراً كبيراً وفريداً في حفظ تراث وتاريخ المهدية، وأوصى الباحث بضرورة إكمال مسيرته بتحقيق محررات والأمراء والخلفاء والمقاديم وأعلام الدولة المهدية.

Abstract:

The complete monuments of Imam al-Mahdi, which Professor Muhammad Ibrahim Abu Salim investigated, are considered among the most important historical documents that documented the history of Sudan during the rule of the Mahdist state, which Imam Muhammad Ahmad al-Mahdi wrote with his own hands in the framework of the call to Mahdism, guidance and consideration. This research aims to highlight the intellectual content of these documents And the contents it contains, and the study reached a number of results, the most important of which is that Professor Muhammad Ibrahim Abu Salim played a great and unique role in preserving the heritage and history of the Mahdiyya

المقدمة:

ظل هدف جمع وتحقيق ونشر آثار الآثار الكاملة للإمام المهدي حُلماً يراود جميع المهتمين بجمع وثائق تاريخ السودان، حتى تحقق صدورها في أربع مجلدان منشوره عن دار جامعة الخرطوم للنشر تباعاً، وتتضمن هذه الأسفار خطابات محمد احمد المهدي ومنشوراته الخاصة والعامة والخطب والحضرات والراتب والمجالس، وقد تم ترتيب المادة زمنياً وقد أورد المحقق تعليمات وشروحات واحالات تساعد القاري، واورد مظان الأصول، ووضع مرشداً مستوفياً لهذه الآثار ومصادرها ومراجعتها، ويرد في المجلد الرابع سجل وصور لآثار المهدي وتراثها وفهارس كاملة للأعلام والبلدان والمصطلحات والأحاديث.

التعريف بالمحقق:

البروفيسور محمد ابراهيم أبوسليم ولد بقرية (سرکمتو) بريف حلفا في شمال السودان، وقد تخرج في كلية الخرطوم الجامعية في عام 1955م، والتحق بخدمة محفوظات السودان التي تطورت على يديه حتى صارت دار الوثائق القومية (بالخرطوم) ونال درجة دكتوراه الفلسفة في جامعة الخرطوم، وله العديد من المؤلفات التي شكلت المادة الأولية للباحثين في تاريخ السودان الحديث وفي الإجتماع والتراث والأدب والتراث و في علم الإرشيف باللغة العربية و اللغة الإنجليزية، وتم تكريمه من العديد من المؤسسات العلمية والسياسية ونال العديد من الأوسمة وجوائز الدولة التقديرية.

الملاح العامة لمحتويات المجلدات:

المجلد الأول: يتكون المجلد الأول من (173) قطعة (وثيقة) من منشورات الإمام المهدي الصادرة لكافة فئات المجتمع السوداني، وقد خاطب الإمام المهدي في احد وثائق هذا المجلد (كُتاب الأحكام) بضروره الإهتمام باللغة وضروره الكتابة السليمة قائلاً (فمن العبد الفقير إلي ربه محمد المهدي بن عبد الله إعلماً منه لجميع (كتباء) أحكام المهدي وأنصار الدين، نعلمكم به أن الله سبحانه وتعالى وتعالى قال في كتابه أحسنوا إن الله يحب المحسنين، (البقرة-195) وحيث فهِمتم ذلك فلا بد من إحسان الخط وتجويفه وعدم تغيير الحروف وقلب معانيها، فقد أهلك

الله المغيرين ودمرهم فأتركوا خطهم ولا تسلكوا سنتهم ، وأظهروا السين من بسم الله الرحمن الرحيم، الخ).⁽¹⁾

كذلك إهتمت المجموعة برصد حياة و نشاط المهدي خلال سلوكه الطريقة السمانية في مرحلة ما قبل المهديّة واوردت اجازته وتسليكه وتقديمه لمجموعة من طالبى الطريق والذين يستحقون التقديم، بالإضافة لبعض المنشورات الباكره له في مرحلة الدعوة المهديّة السريّة وذلك من خلال منشوراته لشيوخه وأستاذه في الطريقة السمانية الشيخ محمد شريف نورالدائم وقد دعاه للإيمان بمهديته التى قد قال عنها رسول الله ﷺ (إن مهديتك لاشك فيها) ويقول ص مراراً (إن من شك في مهديتي فقد كفر بالله ورسوله، وأن الله قد جعل لك على المهديّة علامتين إحداهما الخال على خدك الأيمن والأخري رؤية من نور يحملها عزرائيل عليه السلام فلا يلقاك احد بعداوة إلا خذله الله تعالى، وقد اردف له (فامر المهديّة هذا قد اطلعك الله عليه قبل كل العارفين في زمانك فأخبرتني واخبرت غيري، كما اخبرني بذلك غير واحد، وذلك لنور خصك الله به، فكان المأمول أن تكون من أول السابقين والحاثين الناس عليها، وقد أخبرني أبونا القطب الطيب أن لو أخذتك بما كان من غير نصيحة لك يشكونى يوم القيامة عند رسول الله ﷺ) وقال إن نصحته فلم يقبل فافعل به ما شئت فأني راضي ومثلك تغنيه الإشارة.⁽²⁾

كذلك من النماذج الهامة التى إحتوي عليها المجلد الأول خطاب الإمام المهدي إلي الحكمдар محمد رؤوف وقد كشف فيه عن مهديته قائلاً (إن دعائي الخلق على تقديم السنة والهجرة بالدين مما عليه الطباع الزمنيه أمر سيد الوجود ﷺ) والإعلام بأنني المهدي المنتظر من سيد الوجود ﷺ) مراراً مع الهواتف الإلهية، فمن تبع صار من المقربين الفائزين ومن خالف خذله الله في الدارين بقدرته التى يعجز من معارضها جميع العالمين.⁽³⁾

كذلك احتوي المجلد الأول على منشورات المهدي إلي طائفة من العلماء والفقهاء، منهم الضو بن سليمان قاضي مديرية فشودة ، والشيخ سليمان، ومحمد الطيب البصير، والشيخ الأمين الضير والشيخ محمد الداداي، والى قاطبة العلماء والعمد والقراء والمساكين القاطنين بمدينة الأبيض وإلي أحبابه في الله كافة، وقد قال المهدي في هذا المنشور (إنني قد كاتبتم لظن الخير فيكم واعلمتكم بالحقيقة التى لا كذب فيها، ولست فيه بمتحيل ولا متصنع، إنما هو الحق الصدق الآتي من الله ورسوله، ومعلوم أنه لا يكذب على الله

ورسوله إلا من لا خلاق له عند الله عند الله تعالى وقد أخبرني (عليه السلام) مراراً أن من شك في مهديتي فقد كفر بالله ورسوله، ولا تغتروا بالخطب التي فيها في زمننا وتكذيبنا علماء السوء كاحمد بن إسماعيل الولي، وحسين مجدي، والمفتي شاكراً ومحمد ولد حنيك، وولد الدليل، وامثالهم ممن وقع في عرضنا فهؤلاء ممن ادخل الله في قلوبهم النفاق بحب المال والجاة). (4)

كذلك احتوي المجلد على منشورات المهدي للقبائل المنتشرة في كافة ربوع السودان التركي المصري وقتها، مثل قبائل الحلاويين المنتشرة في الجزيرة المروية وجزيرة سنار، وقبائل شمال السودان مثل قبائل الجعليين وأبناء حمد المجذوب وقبائل شرق السودان مثل الهدندوة والبشاريين، والي قبائل الفلاته والباقرمي وزغاوة والحراينة والقرعان وكافة القبائل المنتشرة في شمال الفاشر وأهالي الجبال، بالإضافة لقبائل الدويحية والطريفية. (5) ومن الفئات التي إستهدفها الإمام المهدي بمنشوراته في المجلد الأول كانت فئة رجال الطرق الصوفية، ومنهم الشيخ برير ود الحسين بمنطقة شبشة، والشيخ دفع الله بقوي احد مشائخ الطريقة التجانية، وحياتي سعيد، والشيخ الطيب محمد المجذوب شيخ الطريقة المجذوبية وكافة فقراء المجاذيب، ومحمد المهدي السنوسي في ليبيا، والشيخ احمد المكاشفي شيخ الطريقة القادرية المكاشفية في وسط السودان في الجزيرة المروية، وكذلك طائفة من العلماء الذين لم يستجيبوا له بل ناهضوا دعوته وهم من اطلق عليهم في منشوره إلي جملة علماء السوء الذين خاطبهم قائلاً لهم (يا علماء السوء تصومون وتصلون وتتصدقون وتدرسون مالا تفعلون، فما سوء ما تحكمون تتوبون بالقول والأمانى وتعملون بالهوى). (6)

الملامح العامة لمحتويات المجلدات:

المجلد الثاني:

يقع المجلد الثاني في أكثر من (200) قطعة من منشورات الإمام محمد احمد المهدي وترجع المصادر التي استخدمها المحقق (بروفيسور محمد إبراهيم أبو سليم) إلي مجموعة كبيرة من المصادر المهدوية، والتي من بينها منشورات مطبوعة على مطبعة الحجر في شكل خطابات، وكذلك مصنف يعود لخليفة المهدي مطبوع على مطبعة الحجر، ومصنف وثائق مختلفة بقسم المهدية محفوظة بدار الوثائق بالخرطوم، ووثائق منقوله بخط اليد نقلت بواسطة المخابرات المصرية ومحفوظة بدار الوثائق القومية و كذلك مصنفات منسوبة

لعبد الرحمن النجومى واحمد سليمان، كما هناك مصنفات خارج السودان تم إيداعها في مكتبة جامعة كمبردج ومكتبة جامعة بيل بالولايات المتحدة الامريكية بالإضافة لمصنف محمد المجذوب بن الطاهر المجذوب محفوظ بالخزانة الوطنية الفرنسية، ومصنف محمد المجذوب ابوبكر، والجزء الأول لمصنف (الفيوضات الوهبية) مصنف رسائل عوض الكريم احمد المسلمي، ومصنف رسائل وجد لدي السيد الصادق الصديق المهدي وغير ذلك من المصنفات.⁽⁷⁾

الموضوعات التى تناولها المجلد متنوعه وشاملة لكافة الشرائح الموجودة في المجتمع، التى منها المنشورات التى تتعلق بمعركة شيكان (جردة هكس باشا) و فيها نبوءات تتعلق بتحقيق النصر وقد اصدر أول منشوراته إلي عبد الصمد شرفي يذكره بآيات الله وحقوقه بمناسبة تعيينه أميراً على (منطقة دارا) ويخطره بقدوم جردة هكس باشا، وأن هناك حضرة نبوية بشرت المهدي بالنصر عليها إن شارك أو لم يشارك احد، فقد فقال المهدي في منشوره (واما بخصوص امر الكفرة فقد ورد لنا خبر من حضرته صلي الله عليه وسلم بأن الجردة آتية بكثره وأنها إنضمّن هلاكها وأنها ميتة إن دخلها احد أو لم يدخلها فابشروا بالخير، وبشر أنصار الدين وشمروا بالإستعداد لهذه الأيام بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير النذير) وقد اوصاهم باتقاء الله في الغنائم بأنه (لايرضى لواحد منكم أن يغل في شئ من الغنائم ولو خيطاً أو أبره ومن باب أولي ما فوق ذلك) وبالفعل قد حدث ما حذر منه المهدي بخصوص عدم الغل في الغنائم واردف بمنشور يذكرهم ويشير إلي تباطؤهم في جمع الأسلحة وتغاضيهم عن التعاون مع الخليفة.⁽⁸⁾ وقد أوضح المهدي لهم في منشور آخر بأنه (تابع وليس مبتدع) وإن من يأخذ من الغنائم لنفسه لا يعد من اتباعه إنما هو من أصحاب ابليس والدجال.⁽⁹⁾

وطلب منهم في منشور لكافة احبابه واتباعه عدم سؤاله فيما يفعله أو يريد فعله من الامور المهمة كالغزو ونحوه لما في ذلك من خروج عن الادب قائلاً لهم (أعلموا احبابي رحمكم الله إن من حسن الأدب مع الله و رسوله وأمناء دينه عدم السؤال لهم فيما يفعلونه أو يريدون فعله من الامور المهمة كالغزو ونحوه، كالأموال لا ينبغي إفشاءها وكثير ما يقع السؤال في غير محله فيورث صاحبه الخجل وربما اساءه، فقد تحرر لكم هذا بوجه العموم لكي تلتزموا حسن الادب على أثر الصحابة ومن الآن فصاعداً لا تسألوني عن مقصدي في مثل الامور المذكورة كلية ما دتم في معيتي.⁽¹⁰⁾

كذلك حملت منشورات المجلد الثاني من منشورات الإمام المهدي العديد من الأوامر الخاصة بغرض تحقيق الضبط والربط وسط المجاهدين الأنصار وحسم حالة الفوضى التي تظهر في بعض الأحيان و معالجتها فوراً، مثل إطلاق البارود والمقذوفات دونما حاجة، فقد خاطب كافة أحبابه في الله وانصار الدين أمراء ومقاديم وخلافه بمنع إطلاق السلاح الناري في داخل الديم أو بالقرب منه أو في حال سير الجيش خوفاً من الحوادث، وقد امر بتوقيع العقوبة على من يفعل ذلك بعقوبة الجلد أو قطع المصروف أو منعه من حقه في الغنيمة مع معاقبته على الإصابه بحدھا المعروف، كذلك حذر في منشور من التشبه بالأتراك قال فيه (إن التقوي أساس الدين وطلب منهم أن يتأدبوا في مشيهم وأن يحذروا التكبر ولا يركب احدكم إلا للضرورة، وأن ركوب الخيل لا يكون إلا للجهاد وعليهم أن يتحاشوا التشبه بالأتراك في مسك الاولاد للوسن)، بالإضافة لتذكيرهم بعدم التكالب على الوظائف والسعي لمناصب الولايات، وذكرهم بأن المنصب يضر بصاحبه إذا حاز عليه عن طريق السعي له.⁽¹¹⁾

كذلك من المكونات الاجتماعية الدينية التي خاطبها الإمام المهدي في منشوراته (طائفة الختمية) وقد ورد منشور منه إلي أبوبكر جعفر الميرغني وقد ذكره بأنه وقف على خطابه الذي يدعي فيه التسليم والقبول بالمهدية، والذاكر ايضاً عدم رضائه من قيادة عثمان دقنه، ولومه المهدي لانه خيره بين الهجرة اليه في كردفان وبين اتباع قيادة عثمان دقنه، وطلب منه الهجره اليه في كردفان دون تسويق، ووضح له بأنه ضبط بعض المكاتبات التي تؤكد انكاره للمهدية.⁽¹²⁾ كذلك ورد منشور إلي السيد محمد عثمان بن السيد الحسن الميرغني وقد ذكر المهدي له بأنه خاطبه مراراً بخطابات وانزارات عديدة وأنه لم يتلقي رداً، وطلب منه المهدي أن يصدق به ويتبع مهديته، وخاصه أنه سمع إشارة والده محمد الحسن الميرغني إلي مهديته، وقد خيره ما بين الهجرة اليه في كردفان أو الانضمام إلي الطاهر المجذوب وعثمان دقنه للجهاد معهما.⁽¹³⁾

كذلك من ابرز الذين خاطبهم الإمام المهدي في منشوراته ابن عمه محمد خالد زقل في كثير من الخطابات المباشرة بالإضافة لمجموعة من الخطابات الأخرى لغيره وكان هو موضوعها، فقد خاطبه المهدي عندما قام بتعيينه اميراً على دارفور بجملة من النصائح منها فقد اوصاه اذا عرض عليه امران احدهما للدنيا والآخر للأخرة أن يقدم على ما هو للأخرة، وأن

لا يؤثر على محبة الله ورسوله (ﷺ) والدار الآخرة شيئاً ما خصوصاً الجهاد في سبيل الله، وأن يتواصى مع اصحابه على الصبر والرحمة والعدل في القول والفعل والرفق بالفقراء والمساكين خاصة المسلمين لامر المهدية، وحذره في اشارة لحياتهم السابقة زمن التركيّة من المكث على احوالهم السابقة زمن التركيّة السابقة حيث قال له (بالجملة فلا ينبغي لك بعد هذا انت واصحابك أن تمكثوا على أحوالكم السابقة، فتلك حالة بدلها الله تعالى و غيرها عنكم وقد علمتم أن متاع الدنيا قليل وأن الآخرة خير لمن اتقى، فاتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه، فعليكم بالتجرد مما بقي من علائق الدنيا وتأسوا بسيدنا محمد (ﷺ) وأصحابه، عليكم بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة حدود الشريعة المحمدية وزنوا حالككم ومقالكم بميزان قوله تعالى (واذ قلتم فاعدلوا⁽¹⁴⁾)⁽¹⁵⁾ وحذرهم ومن الحسد والعظمة والكبرياء قائلاً (اخلوها من قلوبكم).وقد ختم منشوره موصياً له بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الحدود المحمدية.⁽¹⁶⁾

كذلك اردف المهدي منشوراً آخراً لمحمد خالد زقل عامله على دارفور خاصا بتخميس غنائم الفاشر حيث طلب إضافة الأسلحة والخيول والبغال والجهادية والاسري وكل متعلقات الحرب، وجميع مايكون مماثل لهذا الخصوص لبيت المال خاصة فلا يجري فيه تقسيم أو تخميس، أما من خصوص أموال مدينة دارا وحواليها وكبكاوية وما اشبه ذلك من البلدان التي فتحت صلحاً يعني دون جهاد فجميع أموالها تكون فيئاً لله والرسول (ﷺ)، وحذر الأتباع من الإعتداء على الغنائم وامرهم بالأذكار والراتب وإعمار المسجد بالصباح والمساء بالتهليل والتكبير والصلاة على النبي النذير.⁽¹⁷⁾ وقد طرح هذا المنشور العديد من الأسئلة وفتح الباب لضرورة الإهتمام بتدوين تاريخ حواضر دارفور قبل قيام الدولة المهدية، خاصة وضع مدينة كبكاوية وحاكمها ادم عامر الذي كاتبه الإمام المهدي وترك امر ابقائه حاكماً على المدينة وفقاً لتقديرات الامير محمد خالد زقل، وكذلك شكر المهدي في هذا المنشور الامير زقل على حسن صنيعه بمخاطبة والي مصر، وشرح له كافة المجريات العسكرية في ساحات القتال في الشمال النيلي وفي كردفان والأمر والتعيينات التي كلف بها بعض القادة المهديين على بعض المناطق، وإن دل ذلك إنما يدل على القيمة الكبيرة التي يضعها في عامله على دارفور.⁽¹⁸⁾ وخاطب المهدي محمد خالد زقل فيما يعرف بعصيان الشيخ الطاهر التجاني بن التلب احد شيوخ

الطريقة التجانية في دارفور الذي انكر على المهدي مهديته وبادر بالعصيان وقام بقتل امير الهبانية وبعض جماعته وإستولي منهم على بعض العتاد والخيول والأموال، وقد طلب المهدي إرسال جيش كبير للقبض عليه وأرساله للمثول امام المهدي بعد استخدام كافة الحيل لتجنب اراقة الدماء وحققها.⁽¹⁹⁾ كذلك تتواصل منشورات الإمام المهدي لأعيان وسلاطين ومشايخ دارفور، حيث أورد محمد ابراهيم ابوسليم منشوراً إلي السلطان محمد يوسف سلطان البرقو، وتجنب المهدي إستخدام لقب (السلطان) مبرراً بقوله (وإنما تركت اسم السلطان عنك مع عظمتك عندي ومكانتك مما جاوبتني به لأسير بك إلي ما احبه لنفسي من نسبه السلطنة لله وحده وأن تكون من عبيده المخلصين له في العبودية فأأن العظمة عند الله بذلك، إذ ندب اشرف خلقه بالعبودية فقال (سبحان الذي اسري بعبدته.⁽²⁰⁾) فمن هذا حبيبي فقد اخترت لنفسي أن اكون عبداً وخادماً للأخوان ومرشداً ومربياً لهم إلي ما عند الله وإلي العبودية له وإختيار ما عنده من غير سلطانه عليهم إمثالاً لقول الله تعالي وإقتداء بالأنبياء والمرسلين، ولما احببت حبيبي أن تنحي نحوي هذا وأن تنجو من إرادة هذه التسمية التي هي عنوان إرادة العلو في الدنيا الذي نفر الله عنه وإن ذلك اسم زائل وغرور باطل يتضح شومه عند كشف الحقائق).⁽²¹⁾ وقد إحتوي هذا الخطاب الكبير على العديد من المضامين والمطلوبات والنصح، ونستشف منها قبول السلطان محمد يوسف سلطان برقو بالدعوة المهدية، وأنه خاطب الإمام المهدي بذلك حيث رد المهدي عليه قائلاً (بلغني جوابك المحلي بحسن خطابك والقبول بما احتواه جوابنا من النصح فجزاك الله خير الجزاء فقد قبلناك ومن معك من الأخوان والأصحاب والأهل والأتباع) وقد حث المهدي سلطان برقو بأهمية الالتحاق به وصحبته قائلاً (حيث أنكم احبابي من أولي الألباب والعقول السليمة وأهل لبيوت الدين القديمة، وادركتم زمننا هذا الذي هو ملحق بزمن النبي كما بشرنا بذلك (ﷺ) فلا يكن سعيكم وجهدكم رحمكم الله إلا بالإجتماع بنا لتفوزوا بحسن الصحبة وعظيم الرفقة، فقد بشرنا (ﷺ) بأن اصحابنا كاصحابه وعامهم له رتبة عند الله كرتبة عبد القادر الجيلاني فأخلصوا النية أصحابي وأدركوا البقية من وجد الله لم يفقد شيئاً).⁽²²⁾ كذلك فهم من هذا الخطاب أن هناك علاقة روحية صوفية بين السلطان محمد يوسف سلطان برقو والشيخ محمد السنوسي الليبي الذي إختاره المهدي لشغل خلافة سيدنا عثمان بن عفان حيث أورد في حقه بأنه واحد

من الخلفاء الأربعة، فقد طلب المهدي من السلطان أن يرسل الخطاب حال وصوله واستلامه له وأن يرسل من عنده من يوصل الخطاب إلى الشيخ محمد السنوسي وأن يترافق معه عند الهجره إلى المهدي، فقد قال المهدي (أنه واحد من الخلفاء الأربعة فأنضموا اليه وهاجروا معه إلينا إن تيسر ذلك، وإلا فأن امكنكم سبقه فأسبقوه إلينا لتأخذوا حظكم من التربية والأرشاد والفوز من ما يدوم من الخير مدي الآباد، وإياكم والتأني بعد أن عرفتكم خير الهجرة وعظمتها ووعيد التخلف ووزره).⁽²³⁾

أذن المهدي لسلطان برقو محمد يوسف في بث الدعوة للهجرة إليه قائلاً (وحيث صرت من أهل المكانة عندنا بصدق متابعتك وامثالك لأمرنا الذي فيه فوز الدارين وقرة العين، فقد اذناك في أن تدعو إلي الهجرة معك من بنواحيك من المسلمين أن يتضموا إليك و تكونوا عوناً على إحياء ما اندرس من سنن الأنبياء والمرسلين، فجميع من بنواحيك فليأتي إلينا مهاجراً معك بالمودة والمحبة، وأن لا يتخلف إلا من يكون فيه إصلاح للبقية من ما تري فيه، والمعلوم أن من أثر أوطانه وأهله وأمواله على ما عند الله كان محجوباً ومطروداً من الله).⁽²⁴⁾

وجرت مكاتبه أخرى بين المهدي وسلطان برقو محمد يوسف حيث خاطبه المهدي في منشوراً آخرأ بعد استلامه لهديه ماله منه عبارة عن مبلغ 500 ريال، حيث اخطره المهدي باستلام الهدية المذكوره تطيبياً لخطره وإن كان الأمر غير ارادته وان المقصود (بلوغ مقامكم المسعود) وقام بحثه على ترك كل ما يحول دون هجرته.⁽²⁵⁾

كذلك خاطب أهالي دارفور يدعوهم للجهاد في سبيل الله مع بيان فضل الجهاد وحثاهم على الاتفاق والتعاون مع محمد خالد زقل الذي جعله نائباً عنه في دارفور وطلب منهم أن ينضموا اليه قائلاً (فاني وجهت اليكم السيد محمد خالد زقل نائباً عني في هذا الخصوص فمجرد وصوله عندهم وتلاوة كتابي عليكم انضموا وتحزبوا معه لنصرة الدين وبإيعوه على السمع والطاعة في جميع الامور ما دام يأمركم بالأمر بالمعروف وينهاكم عن المنكر لانه بتعيينه صار من أولى الأمر).⁽⁰⁾

من المنشورات التي احتواها هذا المجلد مجموعة المكاتبات التي تم تبادلها الإمام المهدي مع غردون باشا عندما تم تعيينه حكمداراً على السودان لتنفيذ سياسة إخلاء السودان، و من ضمن الرؤي النقدية التي طالت غردون

باشا وسياسته أنه اضاع الزمن في مكاتبات لا جدوي منها بينه وبين الإمام المهدي حيث حاول أن يمنحه ما حصل عليه بالقوة، وبادر غردون بارسال أولي الخطابات للمهدي مستخدماً أرقى الألفاظ الدالة على الإحترام والتوقير وشارحاً له أسباب تعيينه حكمداراً على السودان وذلك لفتح الطريق امام الراغبين في زيارة قبر الرسول سيدنا محمد (ﷺ) وابتدأ رغبته في الإتفاق معه لإيقاف الحرب وفتح الطرق امام ابناء السبيل ودعاه لإطلاق سراح المحتجزين لديه من المسيحيين والمسلمين، وانه لامانع لديه أن يحصل على حكم كردفان اذا كان يرغب في ذلك، ودعاه لتعيين سفير من طرفه لإقرار الإتفاق وإستلام فرمان التعين، مع بعض الهدايا التي هي عبارة عن كسوة شرف.⁽²⁶⁾ ورد الإمام المهدي على خطاب غردون بشكل مطول مفنداً ماجاء في رسالته ورافضاً دعوته للملك كردفان ومتهكماً من دعوته لفتح وتأمين زيارة قبر الرسول (ﷺ) ورد اليه هديته ومنحه جبة انصارية، وقد قال المهدي في هذ الرد (كيف من يكون على خلاف سكة رسول الله (ﷺ) أن يفتح باب زيارة قبره) وقال ابوسليم أن المهدي تفادى ما يشير الى موضع الحج من دعوته، و قال المهدي (فظهر نفسك أولاً بالدخول في ملته ثم اشفق على ملته بسلوك سنته ومن غير هذا مالك في المحقين رفيق) (واعلم أنك اذا اتيتنا مسلماً نربيك، فنريك من النور ما يطمئن به قلبك، ويزول به طمعك عن الدنيا وما فيه وبعد ذلك إن رأينا فيك خيراً وصلاًحاً للمسلمين وليناك كما فعلنا مع محمد خالد زقل) (واعلم أنني المهدي المنتظر ولا فخر خليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) r فلاحاجة لي بالسلطنة ولا بملك كردفان ولا غيرها ولا في مال الدنيا ولا زخرفها إنما عبد دال الي الله والى ما عنده) (وقد ايدني الله تعالى بالأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين وجميع الأولياء والصالحين لإحياء دينه، وقد بشرني النبي (ﷺ) بأن جميع من يلاقيني بعداوة يخذله الله ويهزمه ولوكان الثقلين الإنس والجن فلا تغتر فتهلك كما هلك اخوانك فافهم وسلم تسلم).⁽²⁷⁾

وقد قام غردون حكمدار السودان بالرد على خطاب المهدي رداً موعلاً في العنف اللفظي حيث ابدي اسفه لمخاطبة المهدي وأنه كان يعلم رده مسبقاً وحمله مسئولية قتل الأبرياء واهراق دماء المسلمين وتوعده بأنه سوف يجد مصيراً على موقفه هذا، قائلاً له (وصلني خطابك الركيك العبارة العاري عن المعنى الدال على سوء نيتك وخبث طويتك، وعما قريب ستبلى بجيوش لا طاقة لك بها، وتكون انت المسؤول امام الله عما يسفك من الدماء كما انت

المسؤول الآن عمن اعميت قلوبهم وغشيت بصائرهم ويتمت اطفالهم، وخربت ديارهم، وهانا مستعد لقدومك ومعني رجال اقطع بهم انفاسك والعاقل من تدبر.⁽²⁸⁾ والذي يجدر ذكره أن المهدي قد خاطب غردون بخطابين آخرين احدهما كان موضوعه رد كسوة الشرف والآخر حدد له شخصاً لترجمه خطابه. وكذلك احتوى هذا المجلد وفي هذا السياق رداً من الياس ام برير الذي كان قد خصهم غردون بالتحية مع النور عنقرة، وقد حوي رده وضح فيه اتباعه للدعوة المهدية على يد المهدي المنتظر بل ودعاه للتسليم والإيمان اقتداءً به قائلاً له (فخلص نفسك من احوال المخالفة، فخذها نصيحة من عقب الأمور بعين خبير وهدية من ذاق مرارة التجريب حتى اطلع على النعير والقطمير).⁽²⁹⁾ وقد حظى الأمير عثمان دقنة بمجموعة من الخطابات تجاوزت الخمس محررات من المهدي له ولبعض المكونات في شرق السودان، مثل محرر المهدي الى كافة عربان وقبائل سواكن يطلب منهم التجرد من الدنيا ودعاهم لموازة اميرهم عثمان دقنة والإقبال على الجهاد قائلاً لهم (وأول وصول جوابي هذا اليكم اذا رمتم أن تكونوا من الرجال الصادقين الوافين فجدوا في امر الجهاد وازروا اميرنا عثمان وشدوا عضده وضيقوا على الكفرة مسالكهم واهجموا عليهم في مسالكهم اذا وجدتم مندوحة لذلك، واعلموا ان من تخلف عن الجهاد بعد ورود امرنا هذا من غير عذر شرعي ولا اذن من اميرنا فهو ناقض للبيعة وخارج من زمرة اصحابنا)⁽³⁰⁾ وقد حملت منشورات المهدي العديد من الوصايا للامير عثمان دقنة يحثه على ترك الدنيا والإقبال على الآخرة وقد اوصاه بعدم الإعتماد على الكثرة والأسلحة وليكن جل إعتماده على الصفوة المختارين من الرجال والتوكل الكامل والتسليم لله، (فلاتخشوا الناس واخشوا الله الذي بيده كل شئ).⁽³¹⁾

كذلك ارسل الإمام المهدي محرراً للامير عثمان دقنة يلومه فيه بسبب انقطاع اخباره منذ توليته الامارة وارساله للمكونات في شرق السودان داعياً للمهدي وسطهم ومحارباً الوجود التركي المصري في شرق السودان وقال المهدي فيه (لقد مضت مدة من حين ارسالك ومازلنا منتظرين ورود مخابرة منكم لغاية تاريخه ومادرينا بحقيقة حالكم من جهة اهاليكم هل وافقوكم ام لا، وكذلك من جهة الترك) ولكن استطاع المهدي أن يستطلع عن حقيقة الأوضاع في الشرق من القادمين من هناك بالإضافة لعثوره على برقيات الحكام الاتراك مستنجدين الحكماء القتييل علاء الدين عندما تم القضاء على جردة هكس،

وقد وجد المهدي في تلك الأخبار ما ادخل السرور في نفسه ونفس انصاره.⁽³²⁾ وكرر الإمام المهدي طلبه مره أخرى لعثمان دقنة بضرورة ابلاغه بمجريات الامور الحربية في شرق السودان وقال له (وإنما خاطبناكم بالسماع من جهتم فقط بدون رسل منكم ولا جواب، فلان من المبادرة في ورود الإفادات بالحاصلات من اخبار الكفرة وما انتم عليه وما جرى بينكم وبينهم) وقد وضع له كيفية التعامل بعد نجاح الجهاد والانتصار قائلاً (فان من خصوص الناس الذين ياخذون البيعة ويتخلفون عن الجهاد عاملوهم حكم معاملة الله ورسوله r للمنافقين، وكمعاملته r للمتخلفين عن الجهاد، اما الذين اخذوا البيعة وتخلفوا مع الترك مع الترك فاذا ظفرتهم بالترك والمذكورين معهم فيجري عليهم ما يجري على الترك، فاذا رجعوا عن الترك وانضموا اليكم وتابوا توبة نصوحة فليكونوا معكم، واما اموالهم تؤخذ منهم كافة لبيت المال ويصيروا من ضمن المهاجرين).⁽³³⁾ ويعلق محمد ابراهيم ابوسليم على تجاهل عثمان دقنة للكتابة للإمام المهدي بان عثمان وكتابه اعدوا كتاب يحتوي على وصف لوقائع الشرق واصبح هذا الكتاب المصدر الرئيس الذي اعتمدوا عليه الكتاب في الكتابة عن تاريخ عثمان دقنة وقام ابوسليم بتحريرها وتحققها.⁽³⁴⁾

من الأمراء الذين كاتبهم الإمام المهدي بشكل متكرر كان محمد الطيب البصير وقد بلغت في هذا المجلد ثمان محررات، تنوعت موضوعاتها مابين النصيحة واحالة بعض القضايا للفصل بين الخصوم، فقد جاء في اول محررات المهدي للبصير قوله (ايها الحبيب قد كلفت باقامة الدين مقلداً امرأ عظيمأ نيابة عن الصحابة الذين ورد ذكرهم)⁽³⁵⁾ وكذلك التوصية برعاية ابناء الشيخ الطيب وخاصة اولاد الشيخ نور الدائم قائلاً (اوصيك واوصي اخوانك والمسلمين أن تبذلوا الجهد والطاقة في النصيحة لله بصافي السريرة مع اولاد الشيخ الطيب وخصوصاً اولاد الشيخ نور الدائم كونوا معهم كا اولاد الأم والأب، اذا تلقوا المهدي بالقبول والإنعان فجزاهم الله احسن الجزاء وشكر فضلهم وقد نصحو النصح الكامل). ونجد أن هذا المنشور كان نصحاً وارشاداً لمحمد الطيب البصير اكثر من كونه وصيه للإحسان لأبناء الشيخ احمد الطيب ود البشير.⁽³⁶⁾ ونجد أن هذا التوقير المهدي كان ممتداً شاملاً لاستاذة وشيخه السابق في الطريقة السمانية محمد شريف نور الدائم الذي اشتكى من إعتداء بعض عمال المهدي مثل موسي احمد البشير الخنفري وفرح حقار الصبح الذين استولوا على ممتلكاته بدعوى أن الإمام المهدي قد اباح لهم تغنيمه، مما جعل محمد شريف يكتب المهدي شاكياً سلوك عماله، ونجد أن المهدي رد مستنكراً ومطالباً برد ممتلكاته له ومبيناً مكانته قائلاً (ورد على كتابك

تذكر لنا تعديات الأخوان ونهبهم لحقوقكم ومظهرين اننا ابحنها لهم بوجه الغنيمة، وانا والله ما صدر منى ذلك ولا ابحت لهم قبال نعل من اموالك ولم ابحها فيما يأتي، وأن حرمتك ثابتة في قلبي، ولقد حضرت فيك الحضرة مراراً وفيها لقد حصل العفو عنك وعن جميع املاكك كلها على وجه العموم من نقود وعيوش واطيان ومواشي وخلافها وحمدت الله على ذلك، وأن جميع مانهب منك انا ملزوم به لزوماً شرعياً، وقد كتبنا مناشير متعددة في حقكم منوه باحترامكم واکرامكم وثبوت حقكم وعدم سبكم والوقوع في عرضكم للنسبة القديمة والإمداد المستديم ومن خالفنا وتعدى عليكم فهو مخالف لله ولرسوله، وان الخليفة عبد الله موجود لجزاء المخالفين وهو سيف الله المسلول لمن خالفنا وخالف الله والرسول (ﷺ).⁽³⁷⁾ وقد ورد اسم محمد الطيب البصير في الكثير من المحررات التي صدرت لآخرين مثل محرر المهدي للعبيد ود بدر يحثه على الجهاد والالتحاق بمحمد الطيب البصير ويلومه على التكاثر في امر نصره الدين قائلاً له (بلغنا عنكم عدم الإهتمام والقيام لقتال الكفرة، حيث ندبكم محمد الطيب البصير لذلك فتخلفتم عن اجابته، فاذا بلغك جوابي هذا فشمرو وقو عزمك وارسل جميع اتباعك واحبابك واهلك وعشيرتك في الله وجاهر في معاداة الكفرة واقطع السكك وبارز بالعداوة ظاهراً وباطناً، ولا تبال حكم محمد الطيب البصير فانضم اليه وهاجر من محلك الذي فيه واتحد معه كيد واحدة، ولا تجاوبنا بغير ما امرنا ولا تبسط لنا الاعذار وها قد اندرناك ومن بلغة الإنذار لا حق له في الإعتذار.⁽³⁸⁾ كذلك ورد اسم محمد الطيب البصير في محرر صادر لعوض الكريم ابوسن الذي طلب منه المهدي الخروج عن طاعة الترك و كف الإعتداء على البطاحين والإنضمام لمحمد الطيب البصير قائلاً له) كونوا انتم ومحمد البصير في المعاونة على شعائر الدين.⁽³⁹⁾⁽⁴⁰⁾ كذلك خاطب المهدي بعض اعيان الحلويين ومنهم عبد الرحمن القرشي يفيدهم بزوال دولة الترك ويخيرهم مابين الهجرة اليه أو مقاتلتها بجانب العبيد ودبدر الذي امر بمقاتله ترك الخرطوم قائلاً لهم (اذا بلغكم جوابي قاتلوا الترك انتم واتباعكم أو هاجروا الينا، فلما فاتتكم أول الهجرة فلا اري لكم كفارة لذلك إلا أن تقاتلوا الترك أو تهاجروا الينا بعد ذلك، فان النبي صلي الله عليه وسلم امرنا بقتال الترك وبشرنا في ذلك ببشرية عظيمة، فمن خدم الترك ولم يقاتلهم فقد عصى الله ورسوله وعصانا، وعليكم بتقوى الله في السر والعلانية واعلموا أن البلاء مجموع في ثلاثة هم الرزق، وخوف الخلق، والرضاء عن النفس، فلاتهموا بارزاقكم فان الله متكفل بها، ولا تخافوا من الخلق فانهم مثلكم في العجز، والخوف من غير الله ضعف في الدنيا، ولا ترضوا

عن انفسكم فان النفس عدو وفي رضاها هلاك الروح، فأن جهل العبد نفسه فليسأل عنها القرآن⁽⁴¹⁾ وقد احتوت المنشورات في هذا المجلد على الكثير من المحررات الخاصة بتوقير اصحاب المهدي وضرورة باحترامهم اسوة باصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قائلاً لهم في محرر صدر الى عملاء البحر وخاصة الامير محمد عثمان ابى قرجة (رحمه الله) احفظوني في اصحابي واصهارى واحبابي، وهكذا نحن نقول في اصحابنا اذ لهم من الحرمة ما لاولئك كما انهم على اثرهم، وقد تكررت منا المنشورات في حقهم وبيان فضلهم، فذلك طريق النجاة اما الوقوع فيهم فهو هلاك دنيا واخري وبالأخص الخليفة عبد الله، ولكونكم من أهل العقول السليمة حررنا لكم هذا لتنبهوا الأخوان الذين بمعيتكم جميعاً وتحذروهم تحذيراً كافياً لا يسب احد منهم صاحباً لنا سوى كان حاضراً أو غائباً وحثوهم أن يبلغ الشاهد منهم الغائب⁽⁴²⁾.

كذلك منع الإمام المهدي في اطار المحافظة على القيمة الإجتماعية اطلاق لفظ الدراويش على انصاره، وامر بعقاب من يخالف هذا الأمر قائلاً (لا بد من إعلام جميع الأخوان مع الأمراء والمقاديم أن يتركوا تسمية الأنصار بالدراويش، لان هذه التسمية لهم وهم وخروج عن الصواب، ومن سمى الأنصار دراويش بعد هذا يجري عليه حكم التعيير والقذف بل اشد لانه نسب أهل العقل والأعمال التي امر الله بها الى السفاهة، ويقرب ذلك إلى النفاق والكفر⁽⁴³⁾). ونجد أن هذا الأمر قد تكرر مما ادي لتكرار اصداره بعد تضرر الشيخ محمد البدرى ابوصفية، قائلاً (فمن نفذ قلبه الي ما عند الله من الخير وترك ما في الدنيا من الضير لا يسمى درويشاً وانما يسمى عاقلاً، فلزم من سمى مثل هذا بالدرويش الذي هو ذاهب العقل التعيير والجلد، وقد منعنا تسمية محمد البدوي ابوصفية بالدرويش وسميناه بالصديق ومن قال له الدرويش وان كان متوهماً ناسياً يجري عليه الجزاء والحكم على ما يليق ولو صيام ثلاثة ايام، بعد هذا الإعلام بثلاثة ايام يكون تعزيره بمائة سوط على التمام⁽⁴⁴⁾).

نادى الإمام المهدي بضرورة عدم التمييز بين المواطنين فيما يخص خضوعهم لأحكام الشريعة الإسلامية قائلاً (اعلموا احبابي أنه ليس في دين الله كبر ولا قرب ولا نسب ولا محنة النفس أو للأقارب إلا ما يوافق رضوان الله تعالى، واعلموا أن اقامة الحدود الإلهية لا تتعلق باحد دون احد ولا يكبر عليها قريب أو حسيب بالعز في اقامتها⁽⁴⁵⁾). ونجد أن الإمام المهدي كثيراً ما حث على الإمتثال لأحكام الشريعة الإسلامية خاصة في حادثة الجلال محمد

شريف الذي راوغ في الإعتراف باحدي الجنح، ولامه المهدي على عدم اعترافه بالذنب على الرغم من ثبوته بالشهود الأربعة واعتراف شريكته التي طلبت التطهير بالعقوبة قائلاً له فلما اصبحت بهذه المصيبة كان ينبغي لك أن تعترف وتطلب التطهير، حيث بين له الخير في الرضوخ للشرع الحنيف وبين جدوي اقامة الحدود وبين مكانة الجلال عنده وحرصه على عدم الرأفة به مع هذه المكانة الكبيرة له.⁽⁴⁶⁾ واحتوى المجلد كذلك على بعض المحررات الخاصة بتطبيق أحكام الشرع على نحو منشور امر فيه المهدي بحجاب المرأة وبمعاقبة من يخرج عن هذا الأمر وامر بنشره مع منشور الحدود.⁽⁴⁷⁾ وقد اجاب الإمام المهدي على العديد من المسائل الفقهية الواردة من نواب الأحكام قائلين له (سيدي عُرِضت علينا مسائل في اثناء الدعاوي من المظالم واشكل علينا الحكم فيها حينئذ فنرغب التحرير منكم بما ينبغي الإجراء به).⁽⁴⁸⁾ وكان الإمام المهدي يفصل تلك الدعاوي وفقاً لأحكام الشريعة والإيمان بالمهدية، هذا بجانب عشرات المحررات الفردية التي تم اصدارها لبعض رجال الدين مثل الشيخ الضريير ولسكان المدن مثل محرراته لسكان اتبرة، واعيان مدينة الأبيض وغيرهم من الناس الذين عرض عليهم المهدي مهديته وطلبه منهم كتمان الامر، وطلب منهم في بعض المحررات الإنفاق على الجهاد.

الخاتمة:

تظل الآثار الكاملة للإمام المهدي أهم المصادر الدراسية لتاريخ المهدية في السودان، وقد بذل البروفيسور محمد إبراهيم أبو سليم جهداً كبيراً في جمعها وتحقيقتها وتبويبها ونشرتها جامعة الخرطوم وقدمتها للباحثين في صورة وفرت الكثير من الجهد والوقت، وتناولها الباحثين في دراسات متقدمة. وتتمثل النتائج في الآتي:

أن الجهد الذي بذله البروفيسور محمد إبراهيم أبو سليم يعتبر جهداً كبيراً في تاريخ البلاد.

ما تزال هذه الوثائق بحاجة للدراسة والبحث والتعريف بالكثير بالأعلام اللذين وردوا في ثنايا الوثائق.

تحصلت هذه النتائج على كثير من وثائق ومحررات الأمراء والقادة المهديين ، وما تزال في حاجة للتحقيق.

التوصيات:

يوصي الباحث لمواصلة تحرير وثائق الأمراء والقادة المهديين.

المصادر والمراجع:

- (1) محمد أبراهيم ابوسليم (منشور المهدي إلي كتبة احكام المهديّة) الآثار الكاملة للإمام المهدي ، دار جامعة الخرطوم للنشر 1990م المجلد الأول ، ص 94
- (2) محمد ابراهيم ابوسليم (من المهدي لمحمد شريف نورالدائم) المرجع نفسه ، ص 423
- (3) محمد ابراهيم ابوسليم (من المهدي إلي الحكمداية) المرجع نفسه ص 94
- (4) محمد أبراهيم ابوسليم (من المهدي إلي قاطبة العلماء والتجار والعمد والفقراء والمساكين القاطنين بمدينة الابيض) الآثار الكاملة للإمام المهدي ، دار جامعة الخرطوم للنشر 1990م المجلد الأول ، ص 175
- (5) المرجع نفسه ص 434
- (6) (إلي علماء السوء) المرجع السابق ص 334
- (7) محمد أبراهيم ابوسليم ، الآثار الكاملة للإمام المهدي ، دار جامعة الخرطوم للنشر 1990م المجلد الثاني ، ص 5، 3
- (8) محمد أبراهيم ابوسليم (من المهدي إلي عبد الصمد شرفي 5 / محرم / 1301 هجرية) الآثار الكاملة للإمام المهدي ، دار جامعة الخرطوم للنشر 1990م المجلد الثاني ص 11
- (9) محمد أبراهيم ابوسليم (من المهدي إلي كافة الأمراء والمقاديم واتباعهم 9 / محرم 1301) الآثار الكاملة للإمام المهدي ، دار جامعة الخرطوم للنشر 1990م المجلد الثاني ص 18
- (10) المصدر نفسه ص 49
- (11) محمد أبراهيم ابوسليم (من المهدي إلي كافة الأمراء والمقاديم واتباعهم 9 / محرم 1301) الآثار الكاملة للإمام المهدي ، دار جامعة الخرطوم للنشر 1990م المجلد الثاني ص 39
- (12) محمد أبراهيم ابوسليم (من المهدي إلي أبوبكر جعفر المرغني) 13 / محرم 1301) الآثار الكاملة للإمام المهدي ، دار جامعة الخرطوم للنشر 1990م المجلد الثاني ص 33، 34
- (13) محمد أبراهيم ابوسليم (من المهدي إلي محمد عثمان بن السيد الحسن الميرغني) 23 صفر 1301) الآثار الكاملة للإمام المهدي ، دار جامعة الخرطوم للنشر 1990م المجلد الثاني ص 59

- (14) سورة الأنعام 153
- (15) محمد أبراهيم ابوسليم (من المهدي إلي محمد خالد زقل جملة من الوصايا بمناسبة تعيينه اميراً على دارفور) 10 حرم 1301 الآثار الكاملة للإمام المهدي ، دار جامعة الخرطوم للنشر 1990م المجلد الثاني ص 22
- (16) محمد أبراهيم ابوسليم (من المهدي إلي محمد خالد زقل جملة من الوصايا بمناسبة تعيينه اميراً على دارفور) 10 حرم 1301 الآثار الكاملة للإمام المهدي ، دار جامعة الخرطوم للنشر 1990م المجلد الثاني ص 31
- (17) محمد أبراهيم ابوسليم (من المهدي الى محمد خالد زقل ، تخميس غنيمة الفاشر) بتاريخ 3 جمادي أول 1301 هجرية ص 222
- (18) محمد أبراهيم ابوسليم (من المهدي الي محمد خالد زقل يثني عليه لمكاتبته والي مصر) بتاريخ 3 جمادي آخر 1301 هجرية ص 229
- (19) محمد أبراهيم ابوسليم (عصيان الطاهر التجاني بن التلب ، بتاريخ 12 جماد أول 1301 هجرية) الآثار الكاملة للإمام المهدي ، دار جامعة الخرطوم للنشر 1990م المجلد الثاني ص 259
- (20) الإسرائ (2)
- (21) محمد أبراهيم ابوسليم (إلي محمد يوسف سلطان برقو ، 19 جماد آخر 1301 هجرية) الآثار الكاملة للإمام المهدي ، دار جامعة الخرطوم للنشر 1990م المجلد الثاني ص 303
- (22) المصدر نفسه
- (23) الى سلطان برقو المصدر السابق ص 304
- (24) المصدر نفسه
- (25) محمد أبراهيم ابوسليم (من المهدي الي سلطان برقو محمد يوسف ، يبلغه بوصول هديته) 19 جماد آخر 1301 هجرية) الآثار الكاملة للإمام المهدي ، دار جامعة الخرطوم للنشر 1990م المجلد الثاني ص 309
- (26) محمد أبراهيم ابوسليم (من غردون الي المهدي) 15 ربيع آخر 1301 هجرية) الآثار الكاملة للإمام المهدي ، دار جامعة الخرطوم للنشر 1990م المجلد الثاني ص 245
- (27) محمد أبراهيم ابوسليم (من المهدي الي غردون يوسف) 21 جماد أول 1301 هجرية) الآثار الكاملة للإمام المهدي ، دار جامعة الخرطوم للنشر 1990م المجلد الثاني ص 253

- (28) محمد أبراهيم أبوسليم (من غردون الي المهدي) بدون تاريخ) الآثار الكاملة للإمام المهدي ، دار جامعة الخرطوم للنشر 1990م المجلد الثاني ص 258
- (29) محمد أبراهيم أبوسليم (من الياس ام برير الي غردون) بدون تاريخ، الآثار الكاملة للإمام المهدي ، دار جامعة الخرطوم للنشر 1990م المجلد الثاني ص 257
- (30) محمد أبراهيم أبوسليم (من المهدي الي كافة عربان وقبائل سواكن) 9 ربيع أول 1301 هجرية) الآثار الكاملة للإمام المهدي ، دار جامعة الخرطوم للنشر 1990م المجلد الثاني ص 80
- (31) محمد أبراهيم أبوسليم (من المهدي الي عثمان دقنة) 10 ربيع أول 1301 هجرية) الآثار الكاملة للإمام المهدي ، دار جامعة الخرطوم للنشر 1990م المجلد الثاني ص 83
- (32) محمد أبراهيم أبوسليم (من المهدي الي عثمان دقنة) 10 ربيع أول 1301 هجرية) الآثار الكاملة للإمام المهدي ، دار جامعة الخرطوم للنشر 1990م المجلد الثاني ص 273
- (33) محمد أبراهيم أبوسليم (من المهدي الي عثمان دقنة) 20 جماد أول 1301 هجرية) الآثار الكاملة للإمام المهدي ، دار جامعة الخرطوم للنشر 1990م المجلد الثاني ص 277،
- (34) المصدر نفسه
- (35) محمد أبراهيم أبوسليم (من المهدي الي محمد الطيب البصير، يوصيه خيراً بنفسه وبمن معه) ربيع أول 1301 هجرية) الآثار الكاملة للإمام المهدي ، دار جامعة الخرطوم للنشر 1990م المجلد الثاني ص 134
- (36) محمد أبراهيم أبوسليم (من المهدي الي محمد الطيب البصير يوصيه خيراً بابناء الشيخ الطيب) ربيع أول 1301 هجرية) الآثار الكاملة للإمام المهدي ، دار جامعة الخرطوم للنشر 1990م المجلد الثاني ص 138، 147
- (37) محمد أبراهيم أبوسليم (من المهدي الي محمد شريف نورالدائم (السادس، جماد أول 1301 هجرية) الآثار الكاملة للإمام المهدي ، دار جامعة الخرطوم للنشر 1990م المجلد الثاني ص 142

- (38) محمد أبراهيم ابوسليم (من المهدي الي العبيد بدر) بعد صفر 1301 هجرية) الآثار الكاملة للإمام المهدي ، دار جامعة الخرطوم للنشر 1990م المجلد الثاني ص(سبعة وستون)
- (39) محمد أبراهيم ابوسليم (من المهدي الي محمد الطيب البصير) ربيع أول 1301 هجرية) الآثار الكاملة للإمام المهدي ، دار جامعة الخرطوم للنشر 1990م المجلد الثاني ص125
- (40) محمد أبراهيم ابوسليم (من المهدي الي عوض الكريم احمد ابوسن واهله) ربيع أول 1301 هجرية) الآثار الكاملة للإمام المهدي ، دار جامعة الخرطوم للنشر 1990م المجلد الثاني ص124
- (41) محمد أبراهيم ابوسليم (من المهدي الي اعيان الحلاوين، عبد الرحمن القرشي) قبل جماد أول 1301 هجرية) الآثار الكاملة للإمام المهدي ، دار جامعة الخرطوم للنشر 1990م المجلد الثاني ص 317
- (42) محمد أبراهيم ابوسليم (من المهدي الي عملاء البحر وخاصة ابي قرجة) جماد أول الي غرة رمضان 1301 هجرية) الآثار الكاملة للإمام المهدي ، دار جامعة الخرطوم للنشر 1990م المجلد الثاني ص395
- (43) محمد أبراهيم ابوسليم (من المهدي الي الأحباب) جماد ثاني 1301 هجرية) الآثار الكاملة للإمام المهدي ، دار جامعة الخرطوم للنشر 1990م المجلد الثاني ص3(ثلاثمائة و ستة عشر)
- (44) محمد أبراهيم ابوسليم (من المهدي الي كافة الأحباب) 20 جماد ثاني 1301 هجرية) الآثار الكاملة للإمام المهدي ، دار جامعة الخرطوم للنشر 1990م المجلد الثاني ص310
- (45) محمد أبراهيم ابوسليم (من المهدي الي احبابه، يأمر بتطبيق أحكام الشرع على كافة دون تفرقة أو تمييز) 18 جماد أول 1301 هجرية) الآثار الكاملة للإمام المهدي ، دار جامعة الخرطوم للنشر 1990م المجلد الثاني ص270
- (46) محمد أبراهيم ابوسليم (من المهدي الي الجلال محمد شريف) بعد جماد آخر 1301 هجرية) الآثار الكاملة للإمام المهدي ، دار جامعة الخرطوم للنشر 1990م المجلد الثاني ص293

- (47) محمد أبراهيم ابوسليم (من المهدي الي احبابه في الله، بأمر حجاب المرأة ومعاقبة من يخرج عن هذا الأمر) 18 جماد أول 1301 هجرية (الآثار الكاملة للإمام المهدي ، دار جامعة الخرطوم للنشر 1990م المجلد الثاني ص (مائتين ستة و ستون)
- (48) محمد أبراهيم ابوسليم (من نواب الأحكام الي المهدي) 25 ربيع أول 1301 هجرية (الآثار الكاملة للإمام المهدي ، دار جامعة الخرطوم للنشر 1990م المجلد الثاني ص91